أثر أسرة أل كاشف الغطاء في شخصية الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة

الأستاذ الدكتور
أحمد ناجي الغريري
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة :

ليس بغريب على الباحث أن يُدرك أثر العوامل المحركة للتاريخ . وهذا الجانب من وعي تلك الحركة ، أعتقد جازما أننا أدركنا بعضا من ماهيته حين استقر في تفكيرنا الترجمة لشخصٍ صاحب عطاء كبير في مجال الفكر والعلوم والأدب ، لم ينل ما استحقه من عناية الباحثين والمهتمين بتراجم الرجال . وهذا الرجل ، هو " الشيخ العلامة علي كاشف الغطاء" المعروف بصاحب الحصون المنيعة تمييزا له عن الآخرين ممّن تسمّى باسمه من أفراد هذه الاسرة.

وحين وَقفنا على جانب ليس بقليل من عطائه ، الى جانب إسهاماته التي لا تخرج عن إطار خدمة الآخر ، أيقنا ما للعوامل الاجتماعية من أثر في العامل السياسي وهو في أكثريته نتاج لسلوكياته مع الآخر ، بما فيه العطاء العلمي وما ترتب على ذلك من علاقات توّجها بعلاقته بالوالي العثماني " سري باشا".

ووقفنا ونحن نتصفح أوراق ومذكرات ورسائل متبادلة بينه وبين عدد من السادة والعلماء وأصحاب الجاه ، من أمثال الوالي العثماني (سري باشا) ، تجسد ما نذهب إليه.

وفي هذا البحث ، ومن اجل الوقوف على هذه الخاصية من التفاعل ، عمدنا إلى الإفصاح عن الشخصية العلمية والأدبية للشيخ كاشف الغطاء وبيان المؤثرات الفكرية في شخصيته مثل الاسرة ورجالها وأثر رحلاته الى البلدان الاخرى وقراءاته المتعددة . وبغية إثبات ماهية الشخصية العلمية عند الشيخ كاشف الغطاء[٢١] عمدنا لبيانٍ موجز لأهم آثاره بما فيه كتابه القيّم ((سمير الحاضر وأنيس المسافر))[٣] فضلا عن إشارات

لكتابه " الكتاب والكاتب والكتابة " الى جانب " كتابه "الحصون المنيعة" الذي يعد المصدر الأهم في تراجم رجال الشيعة من القرن الأول وحتى عصره . وقد خرجنا من خلال بعض مؤلفاته بنافذة أطلتّنا على ما عمد اليه من منهج في الكتابة وفي كل ذلك ، عوّلنا في إتمام البحث على ما وقفنا عليه من مؤلفاته الى جانب معلومات وردت في كتاب الشيخ " محمد الحسين كاشف الغطاء " المعنون بـ" عقود حياتي " . فضلا عن أن الرسائل المتبادلة بين الشيخ وبين معاصريه من المعنيين بالعلوم وألادب ، وما وقع بينه وبين الوالي العثماني " سري باشا" من مراسلات ، كل ذلك أسهم بشكل فاعل في انجاز هذا البحث ، الذي سنصيره إن شاء الله في قابل الأيام إلى كتاب شامل عن شخصية الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة .

مدخل معرفي :

إن البناء الحضاري لكل أمة من الأمم ، إنما هو حكر على مستوى عادات وتقاليد ورؤى أبناء الامة . وليس من المستغرب أن يسجل التاريخ أن في سيرة المسلمين ثمة ا رتكاسات مثلت جوانب هشة وضعيفة في الهيكلية البنيوية للأمة الاسلامية بما شهدته من بروز حركات وفرق أسست لنفسها رؤية اختلفت عما كان سائدا من شرعنة الدين الاسلامي لفلسفة التعاطي مع الخالق ومفردات الخلق وأدوات الدين ، مما تسبب في بروز أفكار حملتها تلك الفرق ، كانت أساسا في بث روح الفرقة والتناحر ، بل وخلق حالة من اللاوعي في التعامل مع أساسيات الدين الحنيف . وللتاريخ شواهد عن بروز مثل تلك الظواهر في التاريخ الاسلامي ممثلة ببعض الحركات التي في أقل ما يشار اليها ، أنها اختلفت والمسار الديني المنصوص عليه ، بل وتقاطعت مع مفهوم الدولة للدين وأدلجة مفهومه وفق رؤية تنساق وراء اجتهادات رموز ومراجع تلك الحركات ، بصرف النظر عما ستختزنه جعبة تلك الحركات من مفاهيم خاطئة أو تشريع لا يرتضيه سواهم . وقد شهد مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، بروز حركات ومفاهيم تسير في هذا الاتجاه . ولنا أن نقف لننتقي من بين تلك الحركات ، أهمها وأخطرها فكريا ، وأكثرها في رأينا تأثيرا في بلورة الفكر المضاد ، بل والفكر الخلاق الذي وجد أصحابه أن ما شهدوه من بروز واضح لتلك الحركات ، لا يعدو أن يكون برمته تهديدا خطيرا للدين والأمة الاسلامية . ومن ذلك فلا بد من إطلالة سريعة على أهم تلك الحركات

المتطرفة التي وجدنا في الوقوف عليها وبيان جانب أو أكثر مما تحمله من افكار ورؤى وتوجهات ، تبسيط لبيان طبيعة المرحلة اللاحقة ورموزها .

وعلى كل حال ، فقد وجدنا ومن أجل لملمة المعان والإفصاح عن المبان ، ضرورة أن نقف عند حادثة تاريخية ، شهدت انعطافة خطيرة في مجرى التاريخ ، لا سيما الاسلامي منه ، حين برزت الى الوجود ما عرفت بحركة البابية ومن سار على نهجها من الرجال والحركات . لأننا واثقين أن الافصاح عن آلية بروز هذه الحركات يعني اشارة الى الظروف الممهدة لبروز رجال دين وفكر وأدب ، أخذوا على عاتقهم معالجة الامور المعطوبة ، على وفق ما تسعهم قدراتهم . فأن بروز "البابية" عام ١٢٥٩ التي أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي ١٢٣٥-١٢٦٦هـ (١٨١٩ - ١٨٥٠ م)، . في عام ١٢٥٩ ، كان قد التصق بالشيخ " كاظم الرشتي"إمام الشيخية ودرس أفكاره وآراء فرقته . وحمل افكارا ورؤى جعلت منه مخالفا لأبناء جلدته ، فتلاقفته الالسن ولاحقته الاعين، حتى هيأ هذا الظرف للقاء بينه وبين من كان يبحث عنه من اجل غاية وضيعة . فقد التقاه المواطن الروسي : " كينازد الغوركي" والمدعي الإسلام باسم "عيسى النكراني" . فكان اللقاء بينهم مفيدا لبث الافكار المتطرفة بتشجيع من المريدين لهذه الافكار ان تسود بغية إضعاف الاسلام ونشر الفرقة بين ابنائه ، كما هو الحال فيما ذهب اليه الشيرازي في مارس ١٨٤٤/١٢٦٠هـ من غلو بإعلان نفسه رسولا٤ ، وما تبع ذلك من تشرذم وتعثر في مسيرة الاسلام والمسلمين ، وأكثر من ذلك وبعد ست سنوات ، ادعى حلول اللاهية في شخصه حلولا ماديا وجسمانيا .

وأمام هذا التماهي من طرح الافكار وبث السموم في منظومة الفقه الاسلامي من خلال قنوات عدة ، اعتمده المعنيون بهذه الحركات المنحرفة عن النهج الاسلامي . تقدم العلماء الاجلاء بفتاوى ، تمكنوا من خلالها هزيمة الميرزا علي محمد الشيرازي (زعيم البابية) ، فغادر العراق وعاد مرة اخرى اليه بعد أن أخذ يرسل دعاته لبث أفكاره ، وفي تشرين الثاني عام ١٨٤٤ م / ذي القعدة ١٢٦٠ هـ ، دخل مدينة النجف الأشرف الملا علي البسطامي ، الداعي البابي الجديد ٥ وراح يتردد على مجلس الشيخ محمد حسن النجفي صاحب "الجواهر" ، وبدأ يجاهر بدعوته المضللة من غير تهيب ويقول : أن الموعود الذي تنتظرونه قد ظهر في شيراز ، وأخذ يبرهن على صحة دعوى الباب ، وقد

وصفه بقوله : ((لأن دليله آياته ومعجزاته هي المعجزة التي يعترف بها الإسلام لمعرفة الحق ، فمن حكم هذا الشاب الهاشمي الذي لم يدخل المدارس تجري في ظرف ثمان وأربعين ساعة في الآيات والمفاجآت ما يعادل قدر القرآن الذي أنزل على محمد رسول الله من مدة ثلاث وعشرين عاما٦ .

وقد أثارت ادعاءات الملا علي البسطامي هياجا في مدينة النجف الأشرف ، مما أدى إلى إلقاء القبض عليه ، فكانت مناسبة واجبة للرد فكريا على تلك الافتراءات ، إذ كتب العلماء الأعلام محضرا نص على تكفيره ، وتم تسليمه إلى السلطة العثمانية بتهمة هدم الإسلام . فعقدت الحكومة مجلسا لمحاكمته . حضره من علماء النجف الشيخ حسن بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء وابنا أخيه الشيخ محمد والشيخ مهدي ، ومن علماء بغداد حضره أبو الثناء الآلوسي (١٢١٧هـ - ١٢٧٠) (١٨٠٣م - ١٨٥٤).وفي أثناء انعقاد جلسة المحاكمة حدثت مجادلة عنيفة بين الشيخ حسن آل كاشف الغطاء وبين الشيخ أبي الثناء الآلوسي حول إصدار الحكم ، فكان رأي الشيخ الآلوسي ، قتل الملا علي البسطامي ، وأنه لا تقبل منه توبة ، وكان رأي الشيخ حسن آل كاشف الغطاء أن يستتاب البسطامي دون قتله إلا اذا اصر على رأيه ، وقد استشهد بنصوص من كتب المذهب الحنفي ، ولما جيء بهذه الكتب إلى المجلس ، تبين إن نصوص هذه الكتب متطابقة مع رأي الشيخ حسن كاشف الغطاء ، وعند ذلك أخذ المجلس برأيه ٧ وجريا على تبعية السلف ممن التزم النهج المتطرف ، سارت البهائية على الخط نفسه بعد إعدام الباب الميرزا علي محمد الشيرازي عام ١٨٥٠ م ، إذ قصد الميرزا حسين علي نوري المازندراني (بهاء الله)٨ مدينتي النجف الأشرف وكربلاء . وحين لم يلق استجابة عاد الى ايران ومن ثم عاد مرة اخرى الى النجف ليقف منه علماؤها موقفا قويا حين عمد هؤلاء العلماء الى تأليف الكتب والدراسات المعنية بتفنيد ما جاء به اصحاب هذه الحركة. وفي عام ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م كتب الوزير محمد نجيب إلى استانبول إن أهالي النجف وكربلاء وعلماءها لم يقبلوا البابية والبهائية ، فقد قدم محمد بن شبل العجمي ، ومعه خمسون أو ستون رجلا من أتباع السيد كاظم الرشتي ، وقد سجن في بغداد ٩ .

وأمام هذا التحدي تمكنت مدرسة النجف الاشرف في القرن الثالث عشر الهجري ممثلا بعلمائها من اكتساح تيار الشيخية والكشفية ، والتصدي عسكريا وفكريا للخطر

الوهابي ، إذ ألفت كتب كثيرة للرد على دعاوى الوهابيين بالحجة والإقناع ، وكان الشيخ الكبير جعفر (صاحب كشف الغطاء) يساعده عدد من أعلام النجف١٠ من أمثال الشيخ حسين نجف ، الشيخ خضر شلال ، السيد جواد العاملي والشيخ مهدي ملا كتاب ، قد اتخذوا موفقا في هذا الميدان ، .وفضلا عن ذلك ، فقد تصدى العلماء في مدينة النجف للأفكار المادية والإلحادية التي أخذت تغزو العالم الإسلامي ، إذ قام جماعة من أعلامها المتبحرين بعلم المنطق والفلسفة والكلام للرد عليها ودحضها ، وشحذوا العزائم في نقدها وردها . ولعل ما جعل المواجهة تستمر مع موجة تلك الافكار ، ,وما انتجته من أفكار مضادة لتفنيدها هو استمرارية عقد الحلقات الدراسية والدورات الادبية في النجف الاشرف مما أسس لمناسبات ، تصدى فيها المعنيون الى ذكر اهم ما واجه العالم الاسلامي من تحديات .

والى ذلك ، فقد كانت للمساجلات والمطارحات الشعرية سمة بارزة في الحركة الأدبية لمدرسة النجف ، بل وأدت المناسبات الدينية والاجتماعية دورا كبيرا في نموها وازدهارها ، إذ تميزت هذه المدرسة في القرن الثالث عشر الهجري بتطورات علمية وفكرية وثقافية ، وارتبطت الحركة العلمية فيها بتيارات فكرية وعقائدية عنيفة . وصادف أن شهد هذا القرن نهضة في الحركة الأصولية ، والحركة الأدبية الناهضة في الوقت الذي وصلت فيه الدراسات الفقهية إلى عصر النهضة والتجديد . وإزاء ذلك يقول الدكتور علي الوردي : شهدت النجف ابتداء من عام ١٨٢١ م ، أعظم عصور ازدهارها العلمي فشيدت فيها المدارس الدينية الكبيرة ، وصار كل طالب علم في ايران او في غيرها من البلاد الاسلامية ولا سيما الشيعية منها ، يطمح أن يهاجر إلى النجف لكي يكمل دروسه العليا فيها ، وقد تجاوز عدد طلابها عشرة آلاف طالب ، فكان فيهم الإيراني والتركي والهندي والتبتي والأفغاني والبحراني والعاملي والإحسائي علاوة على العراقي ، إلا انه يستدرك الامر ويؤاخذ على الباحثين إغفالهم البحث في تاريخ الفكر العربي الإسلامي النجفي والدراسات العليا فيها ضمن النشاط الفكري في تلك الفترة (المظلمة) دون أن ينتبهوا إلى أن الفكر الإسلامي الشيعي لم يتأثر كثيرا من عصور الانحطاط .

ـ اسرة آل كاشف الغطاء ، وأثرها في التكوين الفكري للشيخ علي كاشف الغطاء :

تعد أسرة آل كاشف الغطاء ، واحدة من الأسر العربية العريقة التي عرفت بغزارة ما قدمه رجالها من عطاء علمي وأدبي كبيرين . ومن ذلك حازت لنفسها مكانة مرموقة بين الاوساط العلمية والدينية ، الامر الذي اعطاها بعدا وعمقا مؤثرين في نفوس المجتمع العراقي والإسلامي على حد سواء . وفي كنف هذه الاسرة ، وفي مطلع عام (١٢٦٧هـ) في محلة العِمارة إحدى محلات النجف القديمة ، ولد الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا١١ أبن الشيخ موسى المعروف بـ (مصلح الدولتين) أبن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء أبن الشيخ خضر بن يحيى الجناجي المالكي . وهذه الاسرة تنحدر من القبيلة العربية المعروفة بـ" بني مالك" التي تسكن في ضواحي نهر الفرات وحول الكوفة القديمة. أما عن تواجدهم في مدينة النجف الاشرف ، فتشير بعض المصادر إلى ان الشيخ خضير بن يحيى المنتهي اليه نسب آل " الخضري" وآل "كاشف الغطاء " و"آل عليوي" وآل "راضي" ، هذا الشخص كان قد هاجر من قرية "جناجيه" أو قناقية" ،إحدى قرى مدينة الحلة الى النجف الاشرف أوائل القرن الثاني عشر ، وقد أعقب أربعة أولاد جلهم على شاكلته ، لهم باع كما لوالدهم في الفقه وعلوم الدين والأدب وهم : الشيخ حسين والشيخ محسن والشيخ محمد والشيخ جعفر صاحب كتاب " كشف الغطاء " وهو الجد الأكبر لأسرة كاشف الغطاء . وقد أنتج كل واحد من هؤلاء أسرة علمية معروفة في العراق لها باع عميق في مجال العلم والتفقه في الدين . ونعتقد أن هذه العطاء الذي لم يقف أمامه الباحثون وقفة بحثية معمقة ، بحاجة لتسليط الضوء عليه ، ولا سيما أن ما انجزه الشيخ علي كاشف الغطاء وما قدمه في كتابه الضخم " الحصون المنيعة" يعد المصدر الرئيس الذي استقى منه المؤرخون والفقهاء ممن تصدى لتراجم الرجال من الشيعة من أمثال أقابزرك الطهراني ومن حذى حذوه ، معظم ما عولوا عليه من معلومات عززت موضوعات أبحاثهم ودراساتهم ، كل ذلك جعل من التصدي لدراسة رموز هذه الاسرة أمر ، مع روعته يمثل إضافة علمية نحن بحاجة ماسة له .

وعلى وفق ما أوردته الروايات المتواترة عن تاريخية هذه الاسرة ، فإن الشيخ كاشف الغطاء ، وفي مرحلة الطفولة ، كان على غير ما تطبع عليه اقرانه ممن هم في عمره من اللعب واللهو . ومن الواضح أن البيئة الدينية الملتزمة التي ترعرع ونشأ فيها ، الى

جانب ما كان يحيط به من رموز المرجعية الدينية ، كل ذلك رسم أمامه بيانا يفيد أن مرحلة الطفولة تستدعي منه استعدادا لمرحلة أضنك واشد وطأة ، فنأى بنفسه عما كان به أقرانه منشغلين ، والتفت لما يدور في داخل اسرته من تفاعل مع الفكر والدين على حد سواء ، فكان لذلك الاثر في بروز شخصيته العلمية.

وبهذا الصدد ، واستنادا الى ما قيل : من شبّ على شيء شاب عليه ، فإن جده الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي ، كان يوقفه بين يديه وهو ابن السنتين ويأمره بالصلاة من ركوع وسجود١٢ ، فكانت الخطوة الاولى في رسم حياته المنهجة ، هو إدراكه لما عليه من واجب يؤديه إزاء خالقه .

والى ذلك ، أشارت المصادر التاريخية ، أن الشيخ محمد رضا كان قد سافر إلى الأهواز وصار طريقه على شوشتر ، وصادف أن يكون فيها ابن عمّ أبيه الشيخ جعفر الشوشتري، فتتلمذ على يده ، إذ قرأ عليه العكبري شرح المتنبّي ، وعدّه من أعزّ ولده وإخوته ورعاه بأقصى رأفته ومودّته . وحين انتقل الشيخ محمد رضا وأخوه الشيخ محمد حسن إلى أصفهان ، نزلا عند ابن عمتهما الشيخ محمد باقر نجل الشيخ محمد تقي ، فأنزلهما في داره . وفي هذه الاثناء ، برزت ملامح الشيخ علي العلمية . وما ان ادرك الشيخ محمد باقر ذلك ، حتى فوّض أغلب أموره إليه وأرجع كثيراً من الدعاوى والخصومات له . وبالمقابل ، وجد الشيخ علي كاشف الغطاء ذلك ظرفا مناسبا لخدمة المسلمين . وحين توجه الشيخ علي إلى زيارة الامام الرضا (عليه السلام) ، صادف في زيارته ناصر الدين شاه لمصر ، الذي طلبه للحضور ، وحين التقى به ، دار بينهما حديث مطول ومشترك ، عزم الشيخ على الرجوع إلى مسقط رأسه ، فرجع إلى النجف سنة (١٣٠٣هـ) بعد أن أمضى في سفره أكثر من ست سنين ، وكان مجيئه قبل وفاة أستاذه الشيخ جعفر الشوشتري بأيام قليلة . وبعد وفاة ابن عمة الشيخ محمد باقر ، توجه الشيخ الى استانبول ، في وقت كان قد ورد إلى السلطان تحريرات من وزرائه في بغداد والبصرة وغيرها ، تضمن تعريفا بالشيخ وتعظيما لشأنه بما لا مزيد عليه وبما لم يصدر منهم مثله في حق غيره من الأشراف . فأقام هناك مدة ينتظر نجاح مقاصده التي كانت في نفسه . وفي تلك الأثناء توجّه الشيخ إلى حجّ بيت الله الحرام ، ومنه لزيارة بيت المقدس ومصر والشام ونواحيهما ، ليعود من ثم إلى دار السلطنة غايته تنفيذ مطالب جاء بها ، فوجد

أن بعض الشيء قد نجح له وبعضه يحتاج إلى مكث طويل ، فرجع إلى وطنه مقتنعا بما صارت اليه المطالب .

لم تكن أسرة كاشف الغطاء ، منتجة لرجال دينٍ فحسب ، بل اصطبغت هذه الاسرة كذلك بالصبغة العلمية في سيرتها ، فبرز فيها رجال أدب وشعر وخطابة وعلوم الى جانب كونهم رجال دين كبار ، لدرجة ان كتاب " كشف الغطاء " للشيخ جعفر كاشف الغطاء ، اصبح من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها بوصفه المصدر الرئيس لكل فقيه يمارس عملية الاستنباط . وقد شهد القرنين الثالث عشر والرابع عشر بروز علماء نافذين من هذه الأسرة الكريمة ، امتازوا بعطائهم الثر وحضورهم الاجتماعي ، فكانت لهم الزعامة الدينية والرئاسة الاجتماعية في العراق.

وعلى كل حال ، لا يمكن لاثنين ان يختلفا على أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه الاسرة في بروز الشخصية المبدعة . وإذا ما وقفنا أمام اسرة آل كاشف الغطاء ، وتأملنا مليا في عطاء أبنائها العلمي ، سيتجلى بوضوح ما كانت قد أدته هذه العائلة من تأثير في بروز شخصية شيخنا علي كاشف الغطاء العلمية ، وهذا الاحساس سيتجسد عند القارئ الحصيف ، اذا ما تتبع النسب الشريف لهذه الاسرة ووقف عند كل واحد من هؤلاء الافذاذ في عطائهم ، مقدرا هذا العطاء الذي كان وما يزال صدقة جارية . فالشيخ علي هو نجل المجتهد الفقيه الأديب الشيخ محمد رضا بن المجتهد الحجة الشيخ هادي بن المجتهد الشيخ عباس بن المجتهد الشيخ علي صاحب (الخيارات) بن المجتهد الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) بن العلامة الشيخ خضر١٣ بن محمد بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي. ومن ذلك ، فالمحصلة العلمية لهذه النخبة من العلماء والفقهاء ، من المؤكد أن تكون قد فرضت نفسها بحيث أثّرت بشكل مباشر في خلق الجو المناسب لبروز شخصية علمية من مستوى الشيخ علي كاشف الغطاء ، إذا ما علمنا أن الشخص هو ابن البيئة الذي يعيش فيها . ولكي نكون على بينة من هذه البيئة العلمية الذي أثرت في شخصية الشيخ كاشف الغطاء ، سنقف عند عطاء بعض من رجال هذه الاسرة الذي أدى بشكل أو بآخر دوره في التأثير بشخصية مترجمنا وكما يأتي :-

ـ الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٤ ـ ١٢٢٧هـ) :

هو الشيخ الاكبر جعفر صاحب كتاب "كشف الغطاء"بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجيناجي[١٤] النجفي المولد سنة (١١٥٤هـ) . ترعرع في كنف ابيه الشيخ هادي كاشف الغطاء . فقرأ مقدمات العلوم على والده بعد أن حضر أبحاث الشيوخ والعلماء وتتلمذ على الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي والشيخ محمد تقي الدوركي والسيد صادق الفحام والمحقق محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بـ (البهبهاني) . وقد حضر عند السيد مهدي الطباطبائي النجفي[١٥]. ودرس على السيد ابي الحسن الاصفهاني الاصول وحضر دورة الكفاية لثلاث سنوات خارجا . وحضر بحث شيخ الشريعة في الفقه ودرس على يد الشيخ علي القوجاني كما أخذ الاصول عن الشيخ ميرزا حسين النائيني[١٦] عام ١٣٣٣هـ .عمل في مجال السياسة زمنا ، ثم ما لبث أن تركها بعد أن أدرك اهمية دوره العلمائي في ترصين عمل السياسيين . له ميل في كتابة الشعر وقرضه ، بحيث وظف افكاره وفلسفته من خلال ابيات شعر كتبها . وفضلا عن ذلك فللشيخ جعفر ابحاث وكتابات عدة . توفي (رح) سنة ١٣٦٦هـ١٧ .

وعلى وفق ما كان للشيخ جعفر كاشف الغطاء من باع طويل في مجال الفقه والدين ، وما كان له من مكانة علمية معروفة ، فقد توافد عليه طلبة العلم من كل صوب للدرس عليه والأخذ منه . على جملة من اسماء اولئك الذين تتلمذوا عليه وكان من بينهم ابناؤه الاربعة: الشيخ موسى (ت: ٢٤١هـ) والشيخ علي (ت: ١٢٥٣هـ)، الذي عرف بشيخ الشريعة، ومحيي الشريعة . وكان

من بين الذين أخذوا عنه العلامة المحقق الشيخ الأنصاري. أما ولده الثالث الذي أخذ عنه ، فهو الشيخ محمد (ت: ١٢٤٧هـ)، وكان عالماً فاضلاً والمقدم بعد أخويه الشيخ موسى والشيخ علي.

وكان ولده الرابع: الشيخ حسن (ت: ١٢٦٢هـ) ، هو الاخر أخذ عنه ، وقد قال عنه السيد الخونساري في ترجمة أبيه الشيخ جعفر: إنه الأقرب إليهما – أخويه الشيخ موسى والشيخ علي -فضلاً، وفقهاً، وفهماً . وليس ذلك فحسب ، انما كان لأصهاره الخمسة نصيب من علمه ، إذ تتلمذ عليه الشيخ أسد الله بن إسماعيل الدزفولي التستري

الكاظمي (ت: ١٢٣٤هـ)، صاحب كتاب : مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار. وتتلمذ عليه أيضا

الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الأصفهاني (ت: ١٢٤٨هـ)، صاحب كتاب : حاشية على مقدمة معالم الدين، سمّاها: هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين . وهذا الامر من الدرس انسحب كذلك على السيد صدر الدين محمد الموسوي العاملي (ت: ١٢٦٣هـ) إذ درس على الشيخ جعفر وكان له عدة تصانيف منها : "شرح مقبولة عمر بن حنظلة في غاية البسط "، و "رسالة حجية المظنة" رد فيها دليل الانسداد.

ودرس عليه الى جانب ذلك ، الشيخ الأغا محمد علي ابن الأغا باقر الهزارجريبي (ت: ١٢٤٥هـ)، صاحب المصنفات العديدة . إلا اننا وقفنا عند البعض منها مثل كتابه: حاشية على شرح اللمعة الدمشقية، وكتاب البحر الزاخر في الفقه. وفضلا عن ذلك ، فان الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر بن يحيى الجناجي، هو والد الشيخ راضي مؤسس أسرة آل الشيخ راضي، والشيخ راضي هو سبط الشيخ جعفر.

وأما باقي المشاهير من تلامذته فمنهم :

- الشيخ عبد علي بن أميد علي الرشتي (ت: بعد ١٢٢٦هـ .
- الشيخ محمد علي الأعسم (ت ١٢٣٣هـ)، له منظومة في المواريث، والعدد، والرضاع، والديات، وآداب الأطعمة والأشربة .
- السيد محمد جواد العاملي (ت: ١٢٢٦هـ). صاحب الموسوعة الفقهية الضخمة التي جعلها شرحاً لقواعد العلامة، وأسمها "مفتاح الكرامة".
- السيد إبراهيم العطار البغدادي (ت ١٢٢٧هـ)، أحد الأدباء.
- الشيخ قاسم محيي الدين (ت: ١٢٣٧هـ)، صاحب كتاب (نهج الأنام في شرح شرائع الإسلام)
- السيد محسن الأعرجي (ت: ١٢٢٧هـ)، له عدة مؤلفات أهمها: المحصول في علم الأصول، وبه اشتهر.
- الشيخ محسن الأعسم (ت: ١٢٣٨هـ)، وهو مؤلف كشف الظلام في شرح شرائع الإسلام.
- السيد حسن العطار البغدادي (ت: ١٢٤١هـ)، من الأدباء الشعراء، له ديوان شعر.

- السيد عبد الله شبر الكاظمي (ت: ١٢٤٢هـ)، صاحب مصنفات في العلوم الشرعية والتفسير والفقه والحديث واللغة وغيرها، إذ جاوزت مؤلفاته (52) مؤلفاً.
- الشيخ إبراهيم البلاغي (١٢٤٦هـ)، الاديب والشاعر. الشيخ خضر بن شلال العفكاوي النجفي (ت: ١٢٥٥هـ)، ترك آثاراً مهمة منها: التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية، وأبواب الجنان وبشائر الرضوان في الزيارات .
- الشيخ راضي نصّار (ت: ١٢٤٦هـ). ومن آثاره نسخة كشف الغطاء، كتبها بخطّه، وبالغ في تصحيحها.
- السيد باقر القزويني (ت: ١٢٤٦هـ)، صاحب المؤلفات الكثيرة ومنها : الفلك المشحون
- الشيخ عبد الحسين الأعسم (ت: ١٢٤٧هـ)، ابن الشيخ محمد علي الأعسم ، وقد قام بشرح منظومات والده، وله كتاب (ذرائع الأفهام إلى أحكام شرائع الإسلام.
- السيد محمد ابن الأمير معصوم الرضوي (ت: ١٢٥٥هـ .
- الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٢٦١هـ)، له عدة مؤلفات منها: منهاج الهداية، والإشارات، ورسالة في مفطرية شرب التتن.
- السيد صدر الدين العاملي (ت: ١٢٦٣هـ)، ترك آثاراً كثيرة منها: (أسرة العترة)، و(القسطاس المستقيم) و(المستطرفات) وغيرها.
- الشيخ محمد حسين النجفي (ت: ١٢٦٦هـ)، صاحب الموسوعة الفقهية الشهيرة (الجواهر) وهي بمثابة دائرة معارف الفقه الجعفري .
- الشيخ محسن خنفر (ت: ١٢٧٠هـ) له رسالة عملية في العبادات لعمل مقلديه اسمها "مقاصد النجاة".
- السيد محمد باقر حجة الإسلام (ت: ١٢٦٠هـ). من أهم مؤلفاته: مطالع الأنوار في شرح الشرائع.
- السيد علي ابن السيد محمد الأمين العاملي (ت: ١٢٤٩هـ)، له مؤلفات، منها: شرح منظومة بحر العلوم، وحواشٍ على الشرح الصغير، ومختصر شرح الكبير المعروف بالرياض للسيد علي الطباطبائي.

الشيخ محمد بن يونس الشويهي الحميدي، صاحب كتاب : براهين العقول، وميزان العقول،

وغيرهم العشرات من العلماء .

أما اهم مؤلفاته فقد ترك الشيخ جعفر آثاراً جليلة مثلت اضافة علمية أتحف المكتبة العربية والإسلامية بها ، ومن بين تلك المؤلفات وقفنا على ما يأتي :

- مختصر كتابه كشف الغطاء. وهو كتاب حاول فيه اختصار مباحث كتاب " كشف الغطاء " لسهيل تتبعه وإدراك معانيه والتعرف جليا على أهم مبانيه .
- شرح القواعد: وفيه حاول الشيخ تبسيط ما ورد في كتاب المكاسب
- بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب، وهي رسالة عملية اقتصر فيها على ذكر مجرّد الفتاوى .
- التحقيق والتنفير فيما يتعلق بالمقادير، وهو مختصر في تحديد المقادير الشرعية .
- الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهّال الأخباريين، وهي رسالة ذكرها السيد الخوانساري باسم: الحق المبين في الرد على الأخباريين .
- الرسالة الصومية : وهي عبارة عن تتمة لبغية الطالب إذ أنه انتهى إلى آخر الصلاة .
- كتاب كبير في الطهارة : عبارة عن مبادئ وعبر واحاديث للصحابة .
- غاية المأمول في علم الأصول.
- غاية المراد في أحكام الاجتهاد .
- كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمد عدو العلماء : وهو عبارة عن رسالة كتبها للرد على على الميرزا محمد بن عبد النبي الشهير بالإخباري١٨ ، وفيها توضيح لسلوكيات الميرزا .
- مجموعة فقهية: عبارة عن مجموعة الاجوبة والردود على مسائل تصدى لها السيد المرتضى تتعلق بمسائل أصولية انتخبها من كتابه " الانتصار" .
- مشكاة المصابيح، وجاء بعنوان "شرح الهداية للطباطبائي"
- منهج الرشاد لمن أراد السداد: وهي رسالة كتبها جواباً لكتاب ورده من ابن سعود إمام الوهابيين.
- إثبات الفرقة الناجية.

- أحكام الأموات.
- القواعد الست عشرة.
- العقائد الجعفرية في أصول الدين.
- رسالة في الدماء الثلاثة.

ـ الشيخ موسى كاشف الغطاء (١١٨٠هـ ـ ١٢٤٣هـ) :

الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى الجناجي، المولود في النجف الأشرف بحدود عام (1180هـ). حاز على لُقّب سلطان العلماء لانقياد العلماء إلى طاعته ودخولهم تحت رياسته.درس على اساطين عصره من العلماء من أمثال والده الشيخ جعفر ، ودرس السطوح على الشيخ أسد الله صاحب المقابيس. وبعد اتمامه السطوح ، انتقل الى درس والده الشيخ جعفر ولازمه حتى وفاته٣ ، ليأخذ مكانه في الدرس ، وقد حضر مجلسه حينذاك السيد حسن ابن السيد إسماعيل الحسيني القمي الحائري صاحب كتاب (القواعد الحسينية في عدة قواعد فقهية)

وعلى وفق ما امتلكه من خزين معرفي ، فقد تتلمذ عليه العديد من طلبة العلم ، إذ حضر درسه أكثر من الف طالب علم هاجروا من كربلاء بعد وفاة شريف العلماء١٩ وسكنوا النجف حباً بدرس الشيخ موسى والشيخ علي حين كانت كربلاء يومئذٍ محط رجال العلم والعلماء من جميع اصقاع العالم الاسلامي . وكان من أشهر تلامذة الشيخ موسى الميرزا محمد حسين الشهير بـ(شيخ آقا)٢٠ المتوفى سنة (١٢٩٤هـ) والسيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري٢١ و السيد عبد الفتاح بن علي الحسيني المراغي٢٢ صاحب كتاب (العناوين)٢٣ . ومن تلامذته أيضاً المولى عبد الوهاب بن محمد علي القزويني٢٤ وله كتاب (مجموعة إجازات) وهي إجازات صادرة من مشايخه ومن ضمن تلك الإجازات إجازة من الشيخ موسى(قدس سره).ومن تلامذته الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي٢٥ والسيد محمد مهدي بن حسن القزويني٢٦، والشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى الأنصاري٢٧. ومن مؤلفاته (قدس سره) : شرح رسالة والده (بغية الطالب) إذ أسماها (منية الراغب)، ولم يخرج منه سوى الطهارة والصلاة، ووصل فيه إلى القنوت، وله رسالة في الدماء ألثلاثة وله كتاب في الصلاة إلى أحكام الخلل . واستنادا لمكانته العلمية والاجتماعية ، فقد انيطت به الزعامة للطائفة

الجعفرية ، بتفويض من كبار العلماء وقتذاك من أمثال المحقق القمي صاحب القوانين٢٨.

على الرغم من الممانعة العثمانية إلا أن الشيخ موسى أبا إلا أن يقيم الشعائر الحسينية في داره. فقد اشارت بعض المصادر الى ان الاهالي كانوا يعمدون وبدون ضجيج الى اقامة تلك الشعيرة في السردايب داخل المدينة القديمة للابتعاد عن الرقابة والمحاسبة.

ومما يجدر الإشارة إليه أنَّ الوالي العثماني داود باشا عمد إلى التضييق على مراسم العزاء الحسيني اعتقاداً منه إنها من وسائل الدعاية للدولة القاجارية ضد الدولة العثمانية ولذلك اضطر شيعة بغداد إلى إقامة مجالس التعزية في السراديب بعيداً عن العيون والرقابة والأسماع، كما اضطروا إلى ترك امرأة تدير الرحى في صحن الدار لكي لا يسمع المارة في الشوارع صوت من يقرأ التعزية. وبقي الحال كما هو عليه حتى انعقاد الصلح سنة (١٨٢١م) بين داود باشا والحكومة الإيرانية، فانتهز البعض هذه المناسبة وأقاموا مجالس العزاء علناً .

ومن الشواهد الأخرى البيّنة الدالة على وجاهته ودفاعه عن مذهبه ، ما ذكر عن دخوله إلى مدينة الحلة الفيحاء حينما مرَّ بها أثناء زيارته للإمامين ألكاظمين فاستقبله أهلها وأقام بها حدود الشهر وفي زمن إقامة الشيخ في الحلة صار أهلها في اطمئنان واستقرار من جور حاكمهم التركي سليمان أغا الأربلي في عهد الوالي داود باشا، وحين غادر الشيخ الحلة متوجها إلى الكرخ ، خرج أهلها لتوديعه ، وفي هذه المناسبة انشد الشيخ صالح ابن الشيخ درويش التميمي بيتين من الشعر قائلاً:

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأبها قديماً وعنها سار موسى بأهله

لقد انعكس ما يحمله الشيخ موسى من علم ومكانة اجتماعية ووجاهة على علاقته بالوالي داود باشا ، إذ راح يجلّه أيمَ إجلال . وقد تبين ذلك من خلال ممانعة الشيخ ووقوفه بالضد من فرض التجنيد الالزامي على أبناء مدينة النجف الأشرف ، إذ تصدّى الشيخ موسى لهذا القرار ووقف أمامه سداً منيعا ، معولا في تمرير ذلك على ما كانت له من علاقة حميمة مع الوالي الذي لم يصد أو يتراجع عن أي طلب له .

ـ الشيخ مهدي ال كاشف الغطاء (١٢٢٦هـ ـ ١٢٨٩) :

هو الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء النجفي ، من مواليد مدينة النجف الاشرف عام ١٢٢٦هـ . ولد وسط عائلة معروفة بالعلم والمعرفة . ومن ذلك ترعرع في بيئة علمية ودرس على اساتذة وشيوخ عائلته وابناء عصره من أمثال والده الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وعمه الشيخ حسن كاشف الغطاء ، وأخيه الشيخ محمد كاشف الغطاء ، والشيخ أحمد الدجيلي الى جانب الشيخ محمد حسن " صاحب الجواهر" . وعلى وفق تبحره بالعلم ومعالمه ، فقد ذكره العلماء والفقهاء بالذكر الحسن فقال عنه صاحب اعيان الشيعة : انه الأديب، وأحد أعيان فقهاء عصره ورؤسائه من فقهاء العرب المعدودين في عصره ...))٢٩ . فيما قال عنه صاحب طبقات أعلام ألشيعة ((كان عالما فاضلا فقهيا أصوليا مجتهدا شاعرا أديبا انتهت إليه رئاسة الطائفة الجعفرية وقام مقام آبائه أحسن قيام وكان قوي الحافظة فيما يطالعه ليلا يقرؤه نهارا في الدرس عن ظهر القلب ...))٣٠ . وفي هذا السياق من ذكره أطرى عليه السيد علي البروجردي في كتابه طرائف المقال : ((كان فقيها صرفا مجتهدا كاملا ثقة ، مرجعا للعرب وكثير من العجم))٣١ . أما الشيخ جعفر محبوبة فقال : ان الشيخ مهدي كاشف الغطاء هو من أعاظم أسر كاشف الغطاء ، وهذا واضح من خلال منجزه العلمي في مجال الدين والتفقه به .

اما عن تلامذته ، فقد تتلمذ عليه العديد من طلبة العلم ممن اصبحوا فيما بعد قادة الفكر والقائمين به . وكان من بين اولئك الافذاذ الذين لم يغفل التاريخ عن تدوين مآثرهم من امثال الشيخ حسن المامقاني٣٢ والسيد إسماعيل الصدر٣٣ والشيخ فضل الله النوري٣٤ والشيخ عبد الله المازندراني٣٥ والشيخ جواد الرشتي٣٦ والسيد محمد كاظم اليزدي٣٧ فضلا عن الشيخ إسماعيل التنكابني٣٨ . وليس ذلك فحسب ، فقد أجاز الكثير من الشيوخ والعلماء بالرواية عنه ، كما هو الحال في اجازة السيد محمد هاشم الجهارسوقي٣٩ والسيد محمد رضا بن مير الكاشاني٤٠ والشيخ ملا علي القرداغي٤١ والشيخ علي الطياري التبريزي٤٢ والميرزا بهاء الدين بن نظام الدولة٤٣ .

وللشيخ سبعة مؤلفات خصصها لمسائل فقهية وعقائدية ومعاملات اسلامية مثل " كتاب في البيع " وآخر " في الصلاة والصوم وهو شرح على الشرائع". وفضلا عن ذلك ،

فللشيخ رسالة عملية خص بها فلسفته وآراؤه وتوجهاته الكتابية فضلا عن كتاب في المكاسب المحرمة ، ويسمى أحكام المتاجر المحرمة٤٤ الى جانب كتاب له في الصوم وما يتعلق به

وبعد عمر أمتد لثلاث وستين سنة توفي الشيخ قدس سره بمدينة النجف الأشرف في ليلة الثلاثاء المصادف (١٤ صفر ١٢٨٩هـ) ، ودفن في مقبرة أل كاشف الغطاء خلف المرقد الشريف والى جوار مكتبة ال كاشف الغطاء العامة

وقد أرخ وفاته الشيخ أحمد قفطان في قوله :

نبأ به صكّ النعيّ مسامعي ❖❖❖ فأصمها حيث النعيّ أهابا

مذ غيبوه به عيانا قلت في ❖❖❖ تاريخه المهدي صدقا غابا

فيما رثاه الشيخ جواد محي الدين في قصيدة منها :

علامَ بنو العليا تطأطيء هامها ❖❖❖ أ هلْ فقدت بالرغم منها إمامها

نعم غالها صرف المنون بفادح ❖❖❖ عراها فأشجى شيخها وغلامها

لقد هدمت كف الردى كهف ❖❖❖ وأوهت مبانيها وهدت دعامها

وجذت لها الويلات عرنين مجدها ❖❖❖ برغم معاليها وجبت سنامها٤٥

ومن قصيدة قالها السيد حيدر الحلي في رثائه:

بأبي الذي عقدوا عليه رداءه ❖❖❖ والخير تحت ردائه المعقود

لبس الحياة فصان طاهر بردها ❖❖❖ بصلاحه وعفافه المشهود

حتى استجد سواه ثوبا للبلى ❖❖❖ ومضى على كرم نقي العود

يا ثاويا خلف الصعيد كفي جوى ❖❖❖ أني دعوتك من وراء صعيد

حتى قوله :

فاذهب حميدا في الجنان مخلدا ❖❖❖ فالعيش بعدك ليس لي بحميد٤٦

▪ الشيخ عباس كاشف الغطاء (١٢٤٢هـ ▪ ١٣٥١) :▪

الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي من مواليد مدينة النجف الاشرف عام ١٢٤٢هـ . نشأ وترعرع في بيئة علمية ، عكست في

داخله حب العلم والعلماء ، فأجهد نفسه ونذرها في هذا المجال تتلمذ على كبار العلماء في عصره من أمثال الشيخ مرتضى الأنصاري٤٧ والشيخ راضي ابن الشيخ مهدي النجفي٤٨ والسيد المجدد محمد حسين الشيرازي٤٩ والشيخ محمد حسين الكاظمي٥٠ والميرزا حبيب الرشتي٥١ .لقد كان الشيخ عباس كاشف الغطاء رجلا وجيها مسموع الكلام ونافذ القول عند العلماء والولاة ، وكان أديبا بارعا وفصيحا عارفا٥٢ . وفضلا عن ذلك فالشيخ عباس يعد واحدا من مشاهير أسرة كاشف الغطاء ورجالها النابهين الذين انتهت إليهم الزعامة والإمامة في تلك الأسرة٥٣ . وفي هذا السياق من الاطراء على الشيخ عباس وبيان محاسنه ، قال المولى الروزدري: ((لقد ذكره الطهراني أنه كان فقيهاً كبيراً ، ومرجعاً جليلاً ، وذكر أنه حضر درس السيد المجدد الشيرازي في النجف)) ٥٤ . توفي فجأة في قضاء الهندية – وهي بلدة تقع بين كربلاء والنجف – في ليلة الاثنين الثانية من شهر ربيع الأول من عام ١٣١٥هـ ، ونقل إلى النجف الأشرف وشيع تشييعاً عظيماً ، ودفن في مقبرتهم هناك . وقد أرخ وفاته السيد جعفر الحلي بأبيات كتبت على مرقده بالحجر القاشي :

سقى عفو الإله ضريح قدس ❖❖❖ لأفضل مودع في خير مشهد
مقام تنزل الأملاك فيه ❖❖❖ بإذن الله والأنوار تصعد
فقل طوبى لساكنه وأرخ ❖❖❖ (بأعلى الخلد للعباس مرقد)

وأرخ وفاته شيخ الأدباء الشبيبي بقصيدة منها:

وسائل بلسان الدمع ألهبني ❖❖❖ تسأله ولسان الدمع مقباس
أجاب عني فم التاريخ سايله

دار الخلود بها قد فاز عباس٥٥ . وفضلا عن ذلك ، . فقد مدحه العديد من شعراء تلك السنوات من أمثال السيد جعفر الحلي وابن شكر النجفي٥٦ ومحمد سعيد الاسكافي٥٧ والسيد محمد علي العاملي٥٨ صاحب كتاب" المدارك"٦٠٥٩ وغيرهم.

وعلى وفق ما تهيأ له من خزين معرفي ، فقد أصدر عدد من المؤلفات تصدى فيها لموضوعات فقهية وعلمية ذات علاقة بالدين الاسلامي وفقهه . كما في كتابه " موارد

الايام في شرح شرائع ألإسلام ورسالته في الشروط وفي الاصول الى جانب رسالته العلمية . والى جانب ذلك ، فقد تم اختياره رئيسا " لدائرة نهاية الولاة والزعماء وأصل النفوذ والسياسة "وهي على ما يبدو أشبه بمنتدى ثقافي استشاري .

وبعد عمر امتد لستة عقود ونيف من الزمن ، وفي منطقة الهندية التابع لكربلاء في الثاني من شهر ربيع الاول من عام ١٣١٥، توفي الشيخ عباس كاشف الغطاء ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف وشيع تشييعاً كبيرا ، ليدفن في مقبرة الاسرة . وقد أرخ وفاته السيد جعفر الحلي بأبيات كتبت على مرقده بالحجر القاشي:

سقى عفو الإله ضريح قدس ❖❖❖ لأفضل مودع في خير مشهد

مقام تنزل الأملاك فيه ❖❖❖ بإذن الله والأنوار تصعد

فقل طوبى لساكنه وأرخ ❖❖❖ (بأعلى الخلد للعباس مرقد)

وأرخ وفاته الشيخ االأديب الشبيبي بقصيدة منها:

وسائل بلسان الدمع ألهبني ❖❖❖ تسأله ولسان الدمع مقباس

أجاب عني فم التاريخ سايله ❖❖❖ دار الخلود بها قد فاز عباس٦١

ـ الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الخيارات) (ت١٢٥٢هـ)

ابن الشيخ الاكبر جعفر بن الشيخ خضر النجفي . أخذ عن والده الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) سائر العلوم العقلية والنقلية . وقد حضر لسماع أبحاثه أكثر من ١٠٠٠ طالب علم . وقد ألف الشيخ كتاب" الخيارات" فقها مبسوطا مطبوعا ، وكتابا في حجية الظن والقطع بالبراءة والاحتياط . وفي سنة ١٢٤١هـ وبعد وفاة أخيه موسى كاشف الغطاء ، تردد أمر التقليد بين الشيخ محمد حسين صاحب الجواهر والشيخ علي ،فأصبح المرجح في ذلك٦٢ .

وفي هذه الاثناء كان أخيه الشيخ موسى رئيسا للعائلة ومتصدرا للدرس . وبعد وفاته ترأس الشيخ علي وتصدر التدريس والإفتاء مع كثرة مراعاة الاحتياط . لقد كان الشيخ علي كثير الصمت ذاكرا لله تعالى في أغلب أوقاته . وكان رفيق درب أبيه يصحبه في معظم أسفاره . أدرك الشيخ ما كان عليه والده من مستوى راق من العلم

والتفقه بالدين وفروعه وهذا على ما يبدو قد ولّد عنده تمايزا بين اقرانه فأعجب بوالده أيمَ إعجاب. فأخذ عنه الكثير وقرأ وتخرج عليه . وبعد أن استقر الامر له في النجف الاشرف ، أقبل عليه الكثير من طلبة العلم للدرس عليه والأخذ منه وبعد أن ذاع صيته في الآفاق ، غادر الى كربلاء المقدسة بناء على ما كان فيها من طلبة العلم من شتى اصقاع العالم ، ولا سيما من ايران يتأملون أن يحل عليهم ضيفا ومعلما . حين استقر في هذه المدينة المقدسة ، وضع جدولا على وفقه اقام في السنة ثلاثة أشهر أو أربعة في كربلاء في داره ، وباقي السنة يعود الى النجف الاشرف . وفي هذه الاثناء اعتاد الطلبة ممن كان يدرس على شريف العلماء المازندراني؛ على حضور درسه . وحين توفي شريف العلماء، ورد النجف حوالي ألف طالب من طلبة كربلاء وسكنوا فيها حبا بدرس الشيخ علي وأخيه الشيخ موسى . وعندما توفي الشيخ موسى استقل الشيخ علي بالتدريس، ومنها صارت النجف مرجعا لأهل العلم من إيران وقبلها كربلاء ولم يكن في النجف طلبة من إيران . وقد ركّز جلّ اهتمامه بشرحه على الروضتين، جملة من أبواب البيع إلى آخر الخيارات، التي طبعت في طهران. وقد برز من العلماء في عصر الشيخ ، صاحب الجواهر٦٣ .

ـ الشيخ هادي كاشف الغطاء(١٢٨٩ ـ١٣٦١هـ) :ـ

ولد الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء في مدينة النجف الأشرف عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٠م ونشأ وتتلمذ على أعلام مدينة النجف الاشرف من أمثال الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والميرزا حسين الخليلي والشيخ أغا رضا الهمداني والشيخ صادق الحاج مسعود والشيخ عبد الهادي البغدادي السيد علي السيد محمود الأمين .

وفي الوقت نفسه ، فقد حصل على أجازات علمية من السيد حسن الصدر ، والسيد حسن الشيرازي ، والشيخ محمد طه نجف ، والسيد حسين القزويني ، والشيخ أغا رضا الهمداني ويبدو ان الشيخ هادي كان له ميل واضح نحو الادب وفروعه ، فانكب على قراءة دواوين الشعراء والإطلاع على اشعارهم ، فهيأ بذلك لنفسه فرصة الالتقاء بأدباء النجف وشعرائها . وتمكن من نظم الشعر ، وراح يطارح الشعراء والأدباء ويتبارى

معهم من أمثال الشيخ جواد الشبيبي ، والشيخ عبد الحسين الجواهري ، والسيد جعفر الحلي ، فخلق ذلك في نفسه قدرة على قول الشعر ونظمه٦٤ .

بعد وفاة أستاذيه الآخوند الخراساني والسيد الشيرازي ، أتجه إلى التدريس والتأليف، وأخذ يؤم الناس في الصلاة في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي ، وأصبح من مراجع التقليد ، وتتلمذ عليه جمع من أعلام النجف منهم : مهدي الحجار ، والسيد علي العلاق ، والسيد سعيد الحكيم ، والسيد باقر الحكيم ، والشيخ محمد صالح الجزائري، والسيد محمد حسن فضل الله وغيرهم٦٥ .

لقد أدرك الشيخ هادي ما كان عليه من واجب وتكليف شرعي لمواجهة المحتل البريطاني ، فخرج مع المجاهدين وندب عشائر ربيعة وغيرها إلى الجهاد وتزعم جمعية في مدينة النجف الأشرف للمطالبة باستقلال الشعب العربي في إيران ورفع مذكرة إلى عصبة الأمم المتحدة طالب فيها بإجراء الاستفتاء في المنطقة فيما إذا أراد الشعب هناك الانفصال أم البقاء مع إيران٦٦، والى ذلك ، وقف إلى جانب الشعب الفلسطيني فأصدر في الأول من جمادى الثانية ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بيانا دعا فيه إلى استنهاض القوى الإسلامية . وأسس مكتبة كبيرة ضمت أنفس الكتب وأجلها شأنا إذ تضمنت نفائس الكتب والمخطوطات مثل : الفقه والأصول وأجوبة مسائل جار الله. الى جانب تعليقة على التبصرة وكتاب حاشية على طهارة الشيخ الأنصاري وكتاب شرح التبصرة للعلامة الحلي. وغيره الكثير . وكتب بخطه "حاشية التهذيب" في المنطق للشيخ علي بن الشيخ محمد علي آل حيدر عام 1346هـ وكتب "أجوبة حول هلال شهر رمضان" في مجلة الغري، العددان (١٠، ١١) السنة الأولى ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م. توفى الشيخ هادي كاشف الغطاء في مدينة النجف الأشرف ليلة ألأربعاء التاسع من محرم الحرام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م وقد أغلقت الأسواق ، وخرجت مواكب العزاء ودفن في مقبرة الأسرة[٦٧] .

▪ الشيخ صالح كاشف الغطاء (ت١٣١٧هـ) :▪

ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. تتلمذ على السيد حسين الكومكري النجفي وعلى فقيه العراق شيخ راضي النجفي والسيد ميرزا

محمد حسين الشيرازي٦٨ والسيد علي آل بحر العلوم النجفي٦٩ وحضر على اساتذة آخرون من امثال الشيخ محمد حسين الكاظمي٧٠ .

ـ الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء :

ابن الشيخ عباس إبن الشيخ حسن إبن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي من مواليد ١٢٩١هـ ، نشأ وترعرع فيها . درس المقدمات على افاضل من علماء اسرته . له كتابات عدة في مجال الشعر . تتلمذ على والده الشيخ عباس وأجازه انْ يروي عنه . درس على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف اذ درس عليه الفقه فيما درس على الملا محمد كاظم الآخوند الخراساني٧١ علم الاصول ، وأجازه أنْ يروي عنه ، وحضر عند السيد محمد كاظم اليزدي وأجازه انْ يروي عنه ايضا . وله عدد من المؤلَّفات من أهمها : كتاب " فوز العباد في المبدأ والمعاد" والمبدأ والمعاد في ثلاثة أجزاء تمحورت حول تناول العقائد والتقليد وفروع الدين ، الى جانب مؤلفات أخرى مثل " منظومات في أبواب الفقه مثل " ـ منظومة في أحكام الخلل في الصلاة وشرائطها " و " منظومة في الأوزان الشرعية". وله فضلا عن ذلك " أسنى التحف في شرح قصيدة أُستاذه الشيخ محمّد طه نجف ". وفي مجال الردود التاريخية والشرعية له ايضا : ـ الآيات الجليلة في تزييف شبه الوهّابية. وله الى جانب ذلك :

ـ حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري.

ـ الفوائد الغروية.

ـ رسالة في العدالة.

ـ الغرر الغروية في أحكام الزكاة.

ـ مباحث التقليد.

وقد برع في الفقه والأصول حتى نال درجة الاجتهاد ، واستقلّ بالتدريس والتصنيف حتى استحق الزعامة والرئاسة . توفّي (قدس سره) في الرابع والعشرين من شهر رمضان ١٣٤٩ هـ، ودفن بمقبرة جدّه الشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف الأشرف .

وعلى العموم ، فإن أسرة آل كاشف الغطاء ، هي واحدة من الاسر النجفية العربية التي استقرت في مدينة النجف الاشرف فكان لها إسهام فاعل ومباشر في الارتقاء بمكانة هذه المدينة العلمية من خلال ما قدمته بأقلام وفكر وبصمات ابنائها من العلماء والفقهاء وعلى مدى قرون من الزمان . ولا يمكن للتاريخ ان ينسى الوقفة الشجاعة التي أنبأت عن إيمان عميق وحس وطني مهيب لدى هذه الأسرة من خلال ما قدمه أبنائها من جهد وتضحية لدرء الاخطار عن الامة . كما هو الحال في الموقف الجريء والبطولي الذي أداه جد الاسرة الأعلى الشيخ جعفر في حفظ هذه المدينة المقدسة وغيرها من مدن العراق من هجمات الاخوان (الوهّابية)٧٢.

ولا شك في أنَّ الاجيال الناضجة تسعى دوما الى بناء مستقبلها من خلال استشراف الحاضر عبر تجليات الماضي وتجاربه ، على أن الموقف الذي اتخذه الشيخ علي كاشف الغطاء للتصدّي للهجمات الوهابية ـ كما اشرنا ـ بما يعنيه من تحدٍ ليس على الجانب العقيدي فحسب ، إنما على الجانب النفسي والاجتماعي وما له من انعكاس على الجانب السياسي للبلد ، في وقت أبدى بعض اعيان البلاد ترددهم في المواجهة . كل ذلك خلق أو رسم الخط البياني لحجم المواطنة المرتسمة على وفق تلك المواقف . بل إنَّ تلك المواقف من لدن رجال هذه الاسرة أسهمت بشكل لا يقبل التأويل ، في رسم نهج مستقيم في حب الوطن والذود عن مقدسات الدين والمذهب ، وهي مزية نعتقد أنها اذا ما توافر عليها الشخص ، فأنهً سيحظى بروح وثّابة لفعل الخير ومواجهة الملمّات . وفضلا عن ذلك ، وفي سياق تتبعنا لمحطات أثّرت في شخصية الشيخ علي كاشف الغطاء ، ولا سيما الجّو الديني والروح العلمية التي كان عليها أرباب هذه الاسرة ، كان قد أضاف الى ما كان موجودا من مؤهّلات ، أسهمت جميعها في بروز شخصية الشيخ علي كاشف الغطاء العلمية .

وإذا كان "التعلم في الصِغر كالنقش على الحجر" فلا شك أن ما عمدا اليه الشيخ هادي أل كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا أل كاشف الغطاء ، حين تبنّيا ومنذ السن المبكرة له على وضع منهج يسير بوحيه في تحصيله لمفردات الدين وعلومه . وبعد أن شعرا بنباهته وحبه بل وعشقه للتعلم ، راحا يفيضان عليه مما حباهم الله تعالى به من نور علمه ، فعمدا الى تدريبه بكل جدية وأداء دقيقين . ولم يكتفِ الشيخ علي بما أخذه عن

شيخيه وأبويه المشار اليهما أنفا من علوم وآداب ، إنَّما امتدت رغبته في توسيع مداركه العلمية الى أبعد من ذلك ليتتلمذ على آخرين من الاعلام من أمثال الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ راضي النجفي٧٣ والشيخ جعفر التستري٧٤ والشيخ محمد حسن المامقاني٧٥ .

وعلى وفق ما ذاع له من صيت ولغزارة علمه واشتهار فضله في المحافل العلمية القائمة يومئذ ، فقد أصبح قبلة يتجه نحوه النابهين من طلبة العلم ، فكان من بين الطلبة الذين تتلمذوا عليه أو أخذوا عنه السيد جمال الدين وأخوه السيد علي نجلا المرجع الديني الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي (قدس) والشيخ باقر شريف القرشي٧٦ . والفقيه الشيخ عبد الكريم القطيفي٧٨٧٧ ، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، والشيخ أسد آل حيدر صاحب كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، فضلا عن الخطيب الدكتور الشيخ أحمد الوائلي٧٩ والشيخ نور الدين الجزائري وغيره من العلماء والشيوخ .

- أسفاره ورحلاته:

تخضع حركة التاريخ لعوامل عدة في مسارها ، ولا بد للباحث في التاريخ من إدراك ماهية هذه العوامل التي تعرف بالعوامل المساعدة ، فهي تسهم اسهاما فاعلا في الافصاح عن ماهية حركة التاريخ . ولعل من بين تلك العوامل ، هو الرحلات والسفر بما تعنيه من اهمية بالغة في ترصين صحة ما مسطور من التاريخ. فهذان العاملان من شأنهما أن يجسدا الواقعية في طبيعة الحدث التاريخي ، لا سيما اذا ما علمنا ان من يروم الاستعانة بمشاهداته التي وقف عليها خلال تجواله ، سيكون شاهد عيان على ما دونه ، وما استنطقه من آثار المراحل الماضية التي تفصح عن طبيعة الحياة المعنية بالكتابة عنها . ومن ثم ، فأن المعلومات التي ستتهيأ ستكون صحيحة لا تقبل الشك ، لأنها ستكون شهادة عيان ، وهي التي ستقرر مكانته الراقية من عدمه ، إذ ان ذلك سيتوقف حصرا على ما سيسوقه من معلومات صحيحة . ويكفي الاشارة الى ان صاحبها هو الشيخ علي كاشف الغطاء الذي قام برحلتين ، الأولى كانت إلى إيران سنة (١٢٩٥هـ) حين أقام في أصفهان مدة وقضى بينها وبين شيراز وخراسان سبع سنين . وعلى وفق ما لقيه من الترحيب وإبداء العون وتسهيل أمر وجوده في ايران فقد جمع في سفره هذا مجاميع عدة

من الشعر والنثر وكتب بإمعان جل مشاهداته . ثم قفل راجعاً إلى وطنه فأكبّ على الجمع والتأليف ومطالعة الكتب ومجالسة أهل الآداب والعلم . أما رحلته الثانية فكانت إلى الاستانة عاصمة الدولة العثمانية ، فكان له فيها نشاط مميز ولا سيما في اثارها الاسلامية الكثيرة٨٠ .

الخاتمة

من خلال هذا البحث ، تعرفنا إلى ما كانت عليه أسرة أل كاشف الغطاء من مستوى علمي تمثل بما أنجزه رجال هذه الاسرة من دراسات وأبحاث ومحاضرات وغير ذلك مما شكل في مجمله ، أداة دفع وتأسيس لمستويات علمية للأجيال التي جاءت فيما بعد من أبناء هذه الاسرة ، وقد وقفنا ونحن نبحث في سيرة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة ، ما كان لعطاء هذه الاسرة من أثر واضح في بناء شخصيته الفكرية . وهذا أمر متجلٍ أمام القارئ الفصيح إذا ما تتبع هذه التأثيرات بدءا بالترعرع في كنف هذه الاسرة ومن خلال ادراكه لعطائها ، مما بلور في نفسه تلك الحركة الواجب تفيعلها ليكون بمستوى أقرانه أو قليلا يزيد .

Abstract

Through this search , we got to what it was the family of all detector cover of the scientific level represents the work done by the men of this family of studies and research , lectures and other things that form in its entirety , tool payment and the81 establishment of the academic levels of the generations that came later than the children of this family , has been We stood and we are looking at the biography of Sheikh Ali detector cover owner impregnable fortresses , what was this tender family of a clear impact in the building of intellectual character . This is Mottagl eloquent in front of the reader if they follow these influences ranging Grew up within the confines of this family and by being aware of its bid , which crystallized in the same movement that Activating due to be level or slightly more than his peers .

هوامش البحث

- سنعتمد لقب الشيخ كاشف الغطاء كناية عن الشيخ علي في صفحات البحث ، والمعروف ان ذكر لقب "كاشف الغطاء " . مجتزئا عن الاسم ، فالمقصود الشيخ علي صاحب الحصون المنيعة .

- سيجد القارئ الكريم بيانا اوسع لماهية هذا الكتاب في صفحات البحث . ٣
- عبد البهاء : سائح في البابية والبهائية ، مطبعة السعادة القاهرة ،١٣٤١هـ/٤١٩٢٢
- محمد جواد مغنية : (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) مجلة النجف ،العدد الثالث ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦، م ص ٤
- حسن العلوي : الشيعة والدولة القومية في العراق ، ص٢٤ ٥
- الوردي : لمحات اجتماعية ٢ / ١٣٨ ٦
- الأمين : أعيان الشيعة ١٣٣/٢١ - ١٣٦ ' الوردي : لمحات اجتماعية ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ ٧
- ٨: الميرزا "حسين على بن الميرزا "عباس بزرك المازندرانى النوري . نسبة إلى نور وهي القرية التي ولد فيها وهي من أعمال مازندران ألإيرانية وقيل ولد في طهران .
- العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، ٧ / ٧٣ ٩
- محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١ / ٣٢٦ - ١٠٣
- من مشاهير علماء وقته ولد في ١٢٣٨هـ . ١١
- ١٢:
- نقلا عن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٥ ـ ١٣٧٣هـ) ، تحقيق أمير الشيخ شريف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء مكتبة إلامام كاشف الغطاء ، ٢٠١٢، ص٢٧ .
- ١٣ الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي الجناحي . كان للشيخ خضر منزلة عظيمة ومكانة مهمة بين الناس والعلماء ، وقد نسبت له الكثير من الكرامات، إذ نسب إليه ابنه الشيخ جعفر في رسالته الإيرانية من الكرامات ما لا تكون إلا من الأولياء أو ممن هو أكبر ، للمزيد ينظر : محمد باقر الموسوي : روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات،المطبعة الحيدرية /طهران .
- ـ نسبة الى جناجة احدى قرى المذار في الحلة الفيحاء ، وكان توقيعه جعفر الجينجاوي قد احتل مكان شيخ الطائفة وقتذاك . ١٤
- للمزيد ينظر : محمد حرز الدين : معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج١ ، النجف الاشرف ١٥
- ١٦ محمد حسين بن شيخ الإسلام عبد الرحيم النائيني النجفي ، ولد في إيران عام ١٨٦٠ م ، ثم استقر بالنجف الاشرف. تتلمذ على يد السيد محمد الأصفهاني

(قد) . حاز المرجعية العليا الدينية بعد وفاة آية الله العظمى الشريعة الأصفهاني (قد.س) ،من أهم مؤلفاته كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) الذي ألف عام ١٩٠٩ م . إن حركة المشروطة في عام ١٩٠٦ م سبقت كتاب الشيخ النائيني (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) بثلاث سنوات ، إلا أن هذا الكتاب بات رمزها الفكري الأبرز وهو شهادة على استجابة الفقه لمتطلبات العصر والشيخ النائيني مناصر للحكم الدستوري (المشروطة) والمشروطة هي الترجمة المحلية لكلمة الدستورية . للمزيد ينظر أمجد الحدراوي : الشيخ النائيني وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ـ جامعة الكوفة .

- علي الخاقاني : شعراء الغري والنجفيات ، النجف الاشرف ، ١٩٥٥ ، ص٤٢ . ١٧
- ميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الهندي الشهير بالإخباري المقتول سنة ١٢٣٢ ١٨
- ١٩ :
- هو محمد شريف بن حسن بن علي القبيسي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء، والظاهر أنّ مولده كان في كربلاء المشرّفة التي عاش فيها أكثر عمره .
- ٢٠ الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني النجفي (١٢٩٣ هـ - ١٣٨٩ هـ) هو رجل دين وفقيه ومُحدّث ومؤرّخ شيعي إيراني إلّا أن الاسم المعروف والمشتهر به هو آقا بزرگ الطهراني ، للمزيد عن هذه الشخصية ينظر رسالة الباحث أمجد رسول الموسومة " أقا بزرك الطهراني ، ومنهجه في الكتابة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧.
- السيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري . من علماء أواسط القرن الثالث عشر، وكان يسكن في الحائر المقدس ذكره في " الروضات "، و " قصص العلماء" ." للمزيد ينظر : روضات الجنات ١ / ٣٨ - ٤٢، ٥؛ القصص ص ٤ - ١٩
- ٢٢ المير عبد الفتّاح بن علي الحسيني المراغي، فقيه كبير وعالم جليل، كان من الأجلاّء الأعلام والحجج العظام، وهو صاحب عناوين الأصول . الى جانب عدد من المؤلفات مثل : العناوين الفقهية ، كتاب البيع ، التقريرات ، الحياض المترعة ، رسالة في عمل الدائرة الهندية لتعيين الزوال ، رسالة في الموثقين، أخبار إمامة الباقر (ع) . توفّي السيّد المراغي (قدس سره) عام ١٢٥٠ هـ .

- وهو مباحث الشيخ موسى وتقريرات درسه، ولما توفي الشيخ موسى أتمها من تقريرات درس أخيه الشيخ علي٢٣
- ٢٤ الشيخ الميرزا عبد الوهاب بن محمد علي الشريف النجفي القزويني من أعاظم علماء الشيعة في القرن العشرين . تتلمذ على الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء والسيد محمد جواد العاملي والسيد عبد الله شبر وبلغ مرتبة عالية في العلم والفقه والتحقيق . هاجر في أواخر عمره إلى النجف الأشرف فسكن بها وتصدر التدريس والفتوى حتى مرض . وتوفي عام ١٢٧٠هـ .
- ٢٥ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي. رجل دين وفقيه وفيلسوف شيعي مشهور، وهو المؤسس الفكري للمدرسة الشيخية حيث تُنْسَب إليه آراء خاصة في الحكمة ورد الفلسفة والتي تعرضت إلى أخذ ورد في الأوساط الشيعية . ولد عام ١٧٥٣ . وتوفي١٨٢٦
- ٢٦ السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد القزويني النجفي الحلي المتوفى عام ١٣٠٠. وبعد رجوعه من الحج قبل الوصول إلى السماوة خمسة فراسخ توفي في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ بعد رجوعه قرأ في النجف على جماعة من علماء العرب والفرس منهم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخوه الشيخ علي والشيخ حسن والسيد باقر القزويني والسيد علي القزويني والسيد محمد تقي القزويني ويروي عنهما بالإجازة وكان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم وكان لا يفتر عن التصنيف . للمزيد ينظر : أعيان الشيعة /ج١٠ .
- ٢٧ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين بن محمد شريف الأنصاري(١٢١٤هـ-١٢٨١)
- رجل دين وفقيه ومرجع شيعي إثني عشري ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عرف في الأوساط الشيعية بلقب الشيخ الأعظم، وتُعد عدد من كتبه ومؤلفاته مواداً دراسية في الحوزة العلمية. ولد بمدينة دزفول التي تقع حالياً في محافظة خوزستان بجنوب غرب إيران في عهد الدولة القاجارية، توفي في الثامن عشر من ذي الحجّة 1214 هـ تزامناً مع ذكرى عيد الغدير . للمزيد ينظر : الحر العاملي - ج ١ - الصفحة مقدمة المحقق .

- : ٢٨
- الشيخ أبو القاسم ابن الشيخ محمّد حسن الجيلاني الشفتي المعروف بالمحقّق القمّي . من مواليد عام ١١٥١ في قرية جابلاق احدى قرى مدينة رشت . درس(قدس سره) علوم الأدب عند أبيه أوّلاً، ولّما أتقنها انتقل إلى مدينة خونسار فدرس الفقه والأصول ثمّ سافر إلى كربلاء المقدّسة فمكث فيها مدّة طويلة، ثمّ انتقل إلى أصفهان، ثمّ إلى شيراز، ثمّ إلى قم واستقرّ فيها، فعكف على التدريس والتصنيف حتّى أصبح من كبار المحقّقين، وأعاظم الفقهاء المتبحّرين، واشتهر أمره وطار ذكره ، فتوجّهت الناس إليه وكثر الإقبال عليه، ورجع إليه بالتقليد للمزيد ينظر الاميني : أعيان الشيعة ٤١١/٢؛ الكن والألقاب ١/ ١٤٢
- محسن الامين : أعيان الشيعة ج١٠ ص١٥٤ .٢٩
- أقا بزرك ، محمد محسن ، الطهراني : ج٣، ص٣٠١١٢
- : ٣١
- هو السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي الشهير بالامام البروجردي . عالم دين ومجتهد من مواليد مدينة بروجرد في ايران عام ١٢٩٢هـ ، للمزيد ينظر : جعفر محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ج٣ ، ص٢٠٥وما بعدها
- الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ عبد الله بن محمّد باقر المامقاني (١٢٣٨هـ ـ ١٣٣٢هـ) ، ومامقان إحدى مدن تبريز الإيرانية٣٢ .
- ٣٣السيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين محمّد ابن السيّد صالح الموسوي العاملي (1258هـ ـ ١٣٣٨هـ) ينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم (ع) .
- ٣٤ الشهيد الشيخ فضل الله بن ملّا عباس النوري المولود عام ١٢٥٩هـ في قرية لاشك من توابع كجور من مدن مازندران الإيرانية ، والمتوفى عام ١٣٢٧هـ .
- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد نصير الجيلاني المازندراني النجفي من أعاظم العلماء وأكابر المدرسين. ولد في سنة ١٢٥٦هـ٣٥ .
- ٣٦ الشيخ جواد بن عبد الكريم الرشتي عالم كبير ومتكلم جليل . أدرك بحث الشيخ الأنصاري نحو سنتين وتتلمذ بعده على الفقيه الشيخ راضي النجف والسيد المجدد الشيرازي . للمزيد ينظر : الأمين، محسن .أعيان الشيعة – ج١٠ص٤٠

- ٣٧السيّد محمد كاظم اليزدي 1274هـ 1337 - هـ ، مرجع شيعي من أصول إيرانية ـ يزدية . تولّى القيادة الدينية والسياسية والمرجعية عند الشيعة في النجف، واسمه الكامل : محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي الحسني الكسنوي اليزدي النجفي وينتهي نسبه -على ما حكاه صاحب الأعيان - إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وهو ذو مقام ديني عظيم عند الشيعة لكونه مؤلّفاً لموسوعة العروة الوثقى التي تُعد من أهم الكتب الفقهية الشيعية وعليها عشرات الشروح والحواشي والتعليقات للمزيد ينظر : الأمين، محسن .أعيان الشيعة – ج١٠ص٤٣؛ أقا بزرك الطهراني ، آلذريعة إلى تصانيف الشيعة – ج١٥ ، ص٢٥.
- الشيخ المولى إسماعيل بن عبد الملك العقدائي اليزدي من أفاضل الفقهاء ومشاهير الأعلام كان حيا ١٢٥٥هـ . . ـ٣٨
- السيّد محمّد حسن الشيرازي المعروف بالشيرازي الكبير، السيّد محمّد هاشم الموسوي الخونساري المعروف بالجهار سوقي .٣٩
- عالم فاضل فقيه جامع للفنون العلمية متتبع ماهر، من علماء كاشان في القرن الرابع عشر٤٠
- من علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري .٤١
- من علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري أيضا .٤٢
- : ٤٣
- ميرزا بهاء الدين صدر الشريعة ابن ميرزا علي محمد خان نظام الدولة المجاور بالنجف ابن ميرزا عبد الله خان امين الدولة بن محمد حسين خان الصدر الأعظم الأصفهاني المدفون بمدرسته في النجف المعروفة بمدرسة الصدر بحدود ١٢٤٠، ينظر : أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ٣ – الصفحة ٦١٥ .
- ٤٤ يذكر محقق هذا الكتاب السيد تحسين غازي عبد الأمير البلداوي : أن الشيخ مهدي كاشف الغطاء مؤلف هذا المخطوط ، لم يضع عنواناً لكتابه ، مما دفع به ـ تحسين غازي ـ الى اختيار عنواناً له من عبارة وردت في مقدمة المخطوط كي لا يخرج عما كان يدور في ذهن المصنف ، لأن أهل مكة أدرى بشعابها ـ كما يقول ـ . والعنوان هو (أحكام المتاجر المحرمة) علماً أن العبارة الواردة في المقدمة هي (أحكام المتاجر) فقط ، وقد

أضاف كلمة (المحرمة) التي يقتضيها حصر الموضوع، لأن الظاهر أن المصنف أراد أن يكتب في الأبواب الأخرى من المعاملات ، ولكن العمر لم يسعفه على ذلك، فانه كتب هذا الكتاب في أواخر عمره الشريف، فهو حين يذكر الشيخ الأنصاري في المواضع الأولى من الكتاب بقوله (سلمه الله) وهذا ظاهر في أن الشيخ الأنصاري لا يزال حياً في ذلك الوقت، وفي المواضع الأخيرة من الكتاب يقول وهذا ظاهر في أنه توفي في ذلك الوقت ، علماً أن الشيخ الأنصاري توفي سنة ١٢٨١ هـ، وتوفي المصنف بعده بثماني سنوات أي في سنه ١٢٨٩ هـ : انظر : مقدمة كتاب أحكام المتاجر المحرمة – للشيخ مهدي آل كاشف الغطاء .

- طرائف المقال ج١ ، دت ، ١٤١٠هـ ، ص٤٦ .٤٥
- ديوان السيد حيدر الحلي ج٢ ص٤٣ – ٤٦٤٤
- مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين بن محمد شريف الأنصاري 1214) هـ – ١٢٨١ هـ٤٧ ... .(
- يُعرف الأنصاري في الأوساط الشيعية بلقب الشيخ الأعظم .
- بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى الجناجي النجفي، جدّ آل شيخ راضي ٤٨ ... .
- أخذ عن العلاّمة الأنّصاري، والحاج سيد حسين الكوهكمري، والشيخ راضي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء .
- ميرزا محمد حسن الشيرازي ، الملقب بالشيرازي الاول وبالمجدد الشيرازي والشيرازي الكبير . ولد عام ١٨١٥م في شيراز بإيران
- هـ – ١٣٠٨ هـ 1224) لبنان ٥٠
- الشيخ محمد حسين بن هاشم العاملي الكاظمي (١٢٢٤- ١٣٠٨هـ)، رجل دين وفقيه ومرجع دين شيعي عراقي وتعود أصول أسرته إلى جبل عامل في جنوب لبنان .
- ٥١الشيخ حبيب الله بن محمد علي خان بن إسماعيل خان الرشتي (1234هـ 1312 - هـ) رجل دين وفقيه ومرجع شيعي إيراني . كان من كبار زعماء الشيعة الإثني عشريّة في إيران والعراق .
- : محسن الأمين : أعيان الشيعة ، ج٧ ، ص٤١٧ .٥٢

- ٥٣ جعفر محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ج٣ ص١٦١ – ١٦٦ .
- في تقريرات آية الله المجدد الشيرازي ، ج١ ص المقدمة ٦٠ . ٥٤
- ٥٥أعيان الشيعة ج٧ ، ص٤١٧ .
- ٥٦عبدالحسين بن أحمد بن حسين بن شكر النجفي الحيّاوي. من مواليد مدينة النجف الاشرف والمتوفى في طهران. عاش في العراق، وكان يتردد على إيران. كان أبوه مرجع الأحكام الشرعية للفرقة الكشفية الركنية في النجف (وهي من الفرق المغالية) ونشأ الابن على معتقد أبيه.قصد شاه إيران (ناصر الدين) فمدحه، فأجزل له العطاء . له ديوان عبد الحسين شكر النجفي (جزآن) - الجزء الثاني - جمعه وحققه وقدم له محمد علي اليعقوبي - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٦، وله في كتاب (شعراء الغري) عدة قصائد، إحداها في التقريظ، وأخرى في الحماسة. نظم القصيدة، ونظم الرباعيات والمثاني، وجملتها في أهل بيت النبوة الكرام، كما يتصورهم باعتقاده، عبارته قوية، وفي ألفاظه خطابية وجهارة، وفي صوره مبالغات ، للمزيد ينظر : جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر - بغداد ١٩٩١
- ٥٧ الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالاسكافي شاعر مطبوع، وأديب معروف في عصره.ولد في النجف الأشرف في الرابع عشر من رجب المرجب من عام ١٢٥٠ هـ. ينظر الشيخ علي كاشف الغطاء : الحصون المنيعة ، ج٢ ص٣٧١ .
- ٥٨ :السيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي عالم دين شيعي، من جبل عامل، مشهور بصاحب المدارك (نسبة إلى كتابه مدارك الأحكام) . كان قليل التصنيف (التأليف) وكثير التحقيق، وقد ردّ أكثر الأشياء المشهورة بين متأخرى عصره في الاصول والفقه. ومن مؤلفاته : كتاب مدارك الاحكام في شرح شرائع الإسلام وكتاب حاشية الاستبصار وكتابه حاشية التهذيب ، وحاشية على ألفية الشهيد ، وكتابه حاشية على كتاب خلاصة الأقوال في علم الرجال الى جانب كتابه حاشية على كتاب " الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية .
- فرغ منه سنة ٩٩٨ هجرية وهو من أحسن كتب الاستدلال الفقهي عند الشيعة الإمامية، ذاع صيته في الحوزات العلمية ، ومنه أخذ امحمد صاحب المدارك)، خرج

منه كتاب العبادات، وقد اهتمّ العلماء لأمر هذا الكتاب اهتماما بالغا واعتنوا بشرحه وتدريسه والتعليق عليه .

- : ماضي النجف وحاضرها ج٣ ص١٦١ – ١٦٦ جعفر محبوبة ٦١
- محمد حرز الدين : المراقد ، ص٤٠١ . ٦٢
- للمزيد يراجع أعيان الشيعة . :ج ٨ ص ١٧٧ - ١٧٨.: ٦٣
- ٦٤ :محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢١٢/٣
- ٦٥ الطهراني : الذريعة ١٧٥/١.
- محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٦٦٢١٢/٣
- ٦٧محسن الأمين : أعيان الشيعة .، طبع بيروت - لبنان، تاريخ الطبع مفقود، منشورات دار التعارف.
- :٦٨ولد الميرزا محمد حسن بن الميرزا السيد محمود بن الميرزا السيد اسماعيل الحسيني الشيرازي عام ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م بمدينة شيراز ونشأ بها ، وبدأ تحصيله العلمي في معاهدها ، في عام ١٢٤٨ هـ قصد مدينة أصفهان ، وأكمل المقدمات فيها ، وقرأ الحكمة والفلسفة وعلم النجوم والعلوم العقلية ، وتتلمذ على العلامة الشيخ محمد تقي صاحب " حاشية المعالم " ، وبعد وفاته اختص بالعلامة السيد حسن البيد آبادي الشهير بالمدرس ، وحضر درس الملا محمد ابراهيم الكلباسي ، وذكرت المصادر أنه تتلمذ على العلمين : السيد محمد باقر الرشتي ، والسيد صدر الدين العاملي ، وفي مدينة النجف الأشرف منذ عام ١٢٥٩ هـ ، تتلمذ على علمائها الأعلام وفقهائها الكبار . ينظر للمزيد : حرز الدين : معارف الرجال ٢٣٢/٢ :
- :٦٩ السيد علي بحرالعلوم ١٣١٤- ١٣٨٠هـ من المتحمسين مع صفوف الثائرين من العلماء وذوي القيادة الفكرية والحنكة السياسية كالسيد الحبوبي وشيخ الشريعة والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ جواد الجواهري في التصدي للاحتلال الانكليزي آنذاك
- المراقد : ص٣٩٢ ٧٠
- ٧١هو رجل دين ومرجع وفقيه شيعي إيراني مشهور باسم الآخوند الخراساني .
- ٧٢ : يقول الاستاذ اسحق نقاش نقلا عن كاشف الغطاء : العبقات العنبرية ورقة ٢٥٦: أن الشيخ جعفر ال كاشف الغطاء كان أول مجتهد قاد بنفسه جهادا دفاعيا وقام بدور القائد المجاهد ضد الوهابيين الذين حاصروا النجف ، يتتبع قراره الشرعي بنفسه

بأن المجتهد بوصفه ممثل الإمام الغائب ، يستطيع أن يقود الجهاد ضد أعداء الإسلام . ففي الوقت الذي كانت الحكومة العثمانية عاجزة عن رد الوهابيين ، قام الشيخ جعفر بإعداد جماعة من الفتوة وتدريبهم على حمل السلاح ، وقد نتج عن هذه الحالة بروز جماعتي الشمرت والزكرت ، مما اضطر الشيخ جعفر إلى اخماد الفتنة واستخدام القوة وقد أحاطت به طبقة مسلحة من النجفيين ، رافقته إلى الحج عام ١١٨٩ هـ.

- ٧٣ الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى المالكي الجناجي النجفي.
- وهو جد الطائفة المعروفة في النجف بآل الشيخ راضي وهي قسيمة آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في تعدد النسب، وجد الجميع هو الشيخ خضر والد الشيخ جعفر وتجتمع الطائفتان فيه، وفيهما الكثرة والعدد والعلم والفضل، وأول من نبغ في الطائفة الجعفرية الشيخ جعفر، وفي الأخرى الشيخ راضي، فنسبا إليهما . وهو سبط الشيخ جعفر المذكور من ابنته .
- ٧٤الشيخ جعفر التستري (الشوشتري) النجفي (1230هـ - 1303هـ)هو رجل دين وفقيه ومرجع شيعي أيراني كانت له القيادة الدينية للشيعة بمدينة تستر (شوشتر)، وكان كثير الترحال إلى العراق وغيرها من بقاع حيث استقّر فترات زمنية في بعض من المدن العراقية . للمزيد ينظر : الطهراني، آغا بزرگ : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ،ج ٧، ص١٦٦ .
- ٧٥الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الله بن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني النجفي . من مواليد بلدة مامقان إحدى مدن جنوب تبريز بإيران في ٢٢ من شهر شعبان المعظم من عام ١٢٣٨هـ . انتقل أبوه إلى مدينة كربلاء المقدسة وهو ابن شهرين ، فأقام بها إلى عام ١٢٤٧هـ إذ توفي أبوه بمرض الطاعون وكان عمره يومئذ ٨ سنين ، فكفله صاحب الفصول ونصب له قيماً وجعل يعين له المعلمين في جميع أدوار تعلمه إلى أن عين له الشيخ عبد الرحيم من وجوه تلاميذه ليعلمه . عندما توفي صاحب الفصول في عام ١٢٥٥هـ وكان عمر الشيخ محمد حسن يومئذ ١٧ سنة ، فخرج من كربلاء المقدسة إلى النجف الأشرف وسكن في الصحن الشريف في الحجرة التي فوق

باب مدرسة الصحن وبقي فيها إلى عام ١٢٥٨هـ ، إلى أن جاء زوار من أهل مامقان فذهب الشيخ قدس سره معهم في تلك السنة إلى تبريز ، ثم إلى مسقط رأسه مامقان ثم عاد إلى تبريز ، وبقي فيها ينهل العلوم والمعارف عند فضلائها كالشيخ عبد الرحيم البروجردي وغيره من الفضلاء . للمزيد ينظر : أعيان الشيعة ج٥ ص١٥٠ – ١٥١ ؛ الكنى والألقاب ج٣ ص١٣٣ – ١٣٤ .

- ٧٦:
- تقدم قسم التاريخ في جامعة الكوفة ومن خلالنا بمشروع رسالة ماجستير سنة ٢٠١٣ للكتابة الشيخ باقر القرشي وجهوده العلمية . وقد سجل الطالب حامد علوان (رح) هذا العنوان موضوعا له لنيل رسالة الماجستير ، وباشر في الكتابة وانهى الفصل الاول ، إلا ان المنية واتته حين غرق في نهر العظيم في الاول من شهر ايلول عام ٢٠١٣ في محافظته تغمده الله تعالى برحمته .:
- الشيخ عبد الكريم بن حسين الفرج العوامي القطيفي الحائري من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) ٧٨
- للمزيد ينظر كتابنا : الشيخ احمد الوائلي ومنهجه في الكتابة ، النجف ، ٢٠٠٥. ٧٩
- من المعروف ان تركيا تحتوي على اكثر المساجد في العالم الاسلامي . ٨٠